الخليج

ثقافة, يوميات ثقافية

1 ديسمبر 2022 14:29 مساء

عقبات في طريق ترسيخ القراءة لدى الصغار



قدمت فعاليات الشارقة ضيف شرف الدورة ال 36 من معرض المكسيك للكتاب، صورة حية عن واقع صناعة كتاب الطفل في دولة الإمارات وما يقابله من حراك وجهد في المكسيك، حيث استضافت كلاً من الكاتبة والرسامة عليا الشامسي والمؤلفة المكسيكية إريكا أولفيرا، في جلسة حوارية بعنوان «مميزات كتاب الطفل في الإمارات والمكسيك»، أدارتها الكاتبة باولينا ديلغادو.

واستهلت عليا الشامسي، الجلسة، بالحديث عن تجربتها في الدخول لعالم رسم كتب الأطفال، والرحلة التي قادتها للإيمان بقوة الفن في دعم الأطفال نفسياً وحمايتهم وضمان نموهم بصورة سليمة.

وقالت: «خلال فترة جائحة كورونا كنت أشعر بأنني قلقة وكذلك ابني الصغير، وكنت في تلك الأثناء أمارس بعض التجارب في تقنيات العلاج بالكتابة والرسم، فقررت أن أخوض التجربة مع ابني، وبدأت أقوم بتمارين مرسومة لتخفيف القلق الذي نشعر به، وبعد ذلك تطورت الفكرة، ودعتني المدرسة التي أعمل فيها إلى أن أحوّل هذه الأنشطة إلى كراسة (لتوزيعها على أولياء أمور الطلبة، ومن تلك التجربة ظهر كتابي الصامت (ليل ونهار)».

وأكدت الشامسي، أن صناعة كتاب الطفل في الإمارات تشهد تطوراً كبيراً، وخاصة في مجال رسوم كتب الطفل، مشيرة إلى أن فنون كتب الأطفال في الإمارات بات لها هوية خاصة يمكن تلمسها والوصول إليها ما أن تتطلع على أحد الإصدارات الإماراتية.

وأوضحت في حديثها عن تحديات بناء أجيال من الأطفال الشغوفين بالقراءة، أن المشكلة الأساسية تكمن في أولياء الأمور، فإن كانوا هم أنفسهم لا يقرأون فمن الصعب أن يتبنى أطفالهم القراءة عادة، فالأطفال ـ وفق رأيها ـ خاصة في السنوات الأولى من حياتهم يقلدون آباءهم وأمهاتهم.

من جانبها تحدثت إريكا أولفيرا عن واقع صناعة كتاب الطفل في المكسيك، بقولها: «هنالك الكثير من التحديات في هذا المجال، منها صعوبة الحصول على الكتاب، وقلة عدد المكتبات العامة وحتى متاجر بيع الكتب، فبعض الأطفال اليوم يقرأون كتب آبائهم وأمهاتهم التي غالباً ما تكون من الأدب الكلاسيكي».

وأوضحت أن أزمة النهوض بواقع القراءة في المكسيك واحدة من القضايا الملحة التي يعمل الناشرون والكتاب والمثقفون على تجاوزها بمبادرات وجهود فردية، مؤكدة أن غياب عادة القراءة عند أولياء الأمور سيقود حتماً إلى أجيال جديدة لا تعرف قيمة القراءة وأثرها ولا تتمسك بها عادة يومية في حياتها.

وأشارت إريكا أولفيرا، إلى أن حجم سوق كتاب الطفل المكسيكي كبير، ويضم نخبة من الفنانين والناشرين البارزين، إلا أنه في بعض الأحيان يفتقر إلى جودة الطباعة، ويواجه أزمة في التوزيع والتسويق، محملة جزءاً من هذه التحديات إلى المؤسسات الثقافية الرسمية وتراجع دورها.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©